تاج العروس من جواهر القاموس

" سَبَحَ بالنَّهْرِ وفيه كمَنَعَ " يَسْبَحُ " سَبحاً " بفتح فسكون " وسِباحَةً بالكسر : عَامَ " وفي الاقْتطاف : ويقال : العَوْمُ عِلْمٌ لا يُنْسَى . قال شيخُنا : وفرَّقَ الزَّمَخْشَرِيّ بين العَوْمِ والسِّبَاحَةِ فقال : العَوْمُ : الجَرْيُ في الماءِ مع الانغماسِ والسِّباحَةُ : الجرْيُ فَوْقَه من غير انغماسٍ . قلت : وظاهرُ كلامِهم التَّرادُف . وجاءَ في المَثَل : " خِفَّ تَعُمْ " . قال شيخنا : وذِكْرُ النَّهْر ليس بقَيْدٍ بل وكذلك البَحْر والغَدير وكل مُسْتَبْحر من الماءِ . ولو قال : سبَحَ بالماءِ لأَصابَ . وقوله : بالنَّهْر وفيه إِنّما هو تكرارٌ فإِن الباءَ فيه بمعنَى " في " لأَن المُرَاد الظَّرْفيّة . قُلتُ : العِبارة الّتي ذكرَهَا المُصنِّف بعينِها نصُّ عبارة المُحكم والمخصّص والتّهذيب وغيرِهَا ولم يأْتِ هو من عندِه بشيْءٍ بل هو ناقِلٌ . " وهو سابِحٌ وسَبُوحٌ من سُبحاءَ وسبَّاحٌ من " قَومٍ " سَبّاحِينَ " ظاهِرُه أَنّ السُّبَحَاءَ جمعٌ لسابِحٍ وسَبُوحٍ وأَمّا ابنُ الأَعرابيّ فجعل السُّبحاءَ جَمْعَ سَابِحٍ وبه فسَّر قول الشاعر : .

وماءٍ يَغْرَقُ السُّبَحَاءُ فيه ... سَفِينتُه المُوَاشِكَةُ الخَبُوبُ قال : السُّبَحاءُ جمعُ سابِحٍ وعَنَى بالماءِ السَّرَابَ جَعَلَ النّاقَةَ مِثْلَ السّفينةِ حين جعَلَ السَّرابَ كالماءِ . قال شيخنا : والسَّبُوح كصَبورٍ جمْعُهُ سُبُحٌ بضمتين أَو سِبَاحٌ بالكسر الأَوّل مَقِيسٌ والثاني شَاذٌّ . من المجاز " قولُه تعالى " في كتابه العزيز : " " وَالسَّابِحَاتِ " سَبْحاً فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً " قال الأَزهريّ : " هنّ " وفي نسخة : هي " السُّفُن " والسّابقات : الخَيْلُ " أَو " أَنّها " أَرْوَاحُ المؤمنينَ " تَخرج بسُهولة . وقيل : الملائكة تَسْبَح بين السّماءِ والأَرْضِ . " أَو " السّابحات : " النُّجوم " تَسْبَح في الفَلَك أَي تَذهَب فيه بَسْطاً كما يَسْبَح السابحُ في الماءِ سبحاً . " وأَسْبَحه " في الماءِ : " عوَّمه " . قال أُمَيَّةُ .

والمُسْبِحِ الخُشْبَ فوق الماءِ وسخَّرَها ... في اليَمِّ جَرْيَتُهَا كأَنَّها عُوَمُ